Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

2- فعل الكتابة عند عبد المالك مرتاض
"رواية الخنازير" نموذجاً

إنّ فعل الكتابة عند الروائي عبد المالك مرتاض فعل حي يعيش بالتواصل ويمتد بالممارسة ويقوى بالإطلاع وينتشر بالمعرفة، وتغذيه التجربة اللغوية التي تكشف عن مراس ودربة.

إنّ لغة الكتابة عند الروائي ترتقي وتنمو بالحدث الروائي لترضي المبدع، وترضي القارئ في ممارسته المعرفية، فقد استطاع هذا المبدع أن يتحسس طاقة الكلمة والتركيب في التعبير عن الأوضاع المحتملة للنص لتغطية الحدث الروائي عبر سلسلة من المترادفات والأضداد. فقد كان هذا الروائي يملك للمعنى أكثر من مقابل، وقد استطاع أن يكيف كل ذلك لخدمة النص الروائي مما أوجد نمطية جديدة في الخطاب الروائي الجزائري نمطية مميزة تعتمد على شعرية الكلمة بخلاف عن تلك الأعمال الروائية الجزائرية التي احتفلت بالحدث على حساب التجربة اللغوية، فكانت أعمالاً بلغة بعيدة عن الفصاحة والغنائية والإشراف المعنوي.

وتتضح خصوصية الكتابة عند عبد المالك مرتاض، في رواية "الخنازير" على سبيل المثال، من خلال عنوانها، والتي حملها الروائي شحنات تعكس مواقف مما يحدث، إنها تنطلق من أساس فكري وحضاري وتكشف عن قراءة جمالية للواقع، إنها قراءة بعيدة عن الإنجداب الأيديولوجي الفج، والبهرجة السياسية، فالخنازير من الحيوانات التي ارتبط وجودها بالإفساد والتهديم، فكشفت بذلك حقلاً دلالياً سلبياً، ومرجعاً مستمداً من التجربة اليومية الإنسانية، والتي تنظر إلى هذا الحيوان نظرة اشمئزاز وتقزز وخوف وحذر. ثم جاء الروائي ليضفي عليها تجربة إنسانية جديدة ارتبطت بوضع الجزائر المعاصرة، مستمداً على شعرية الكلمة قبل تقنية الرواية.

إن كلمة "الخنازير" ارتبطت في هذا النص بمفهوم سياسوي يعكس تصرفا فئويا يقوم على الإفساد، وهو يعتقد الإصلاح ويقوم على الضرر وهو